ذكرا الاف ابن قانع
مثل البخيل والمتصدق في رواية البخيل والمنفق كمثل بزيادة الكاف او مثل رجلين عليهما جبتان بضم الجيم وتشديد الموحدة وروي بنون اي درعان ويرجح بقوله من حديد وادعى بعضهم انه تصحيف والجنة الحصن وبها سمي الدرع لانها تجن صاحبها اي تحصنه والجبة بموحدة ثوب معروف من ثديهما بضم المثلثة وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية مشددة جمع ثدي كفلس الي تراقيهما جمع ترقوة العظمين المشرفين في اعلا الصدر فاما المنفق فلا ينفق شيا الا سبغت بفتح المهملة وموحدة مخففة وغين معجمة امتدت وعظمت على جلده حتى تخفي بضم المثناة الفوقية ومعجمة ساكنة وفا مكسورة وفي رواية بجيم ونون اي تستر بنانه بفتح الموحدة ونونين اصابعه او انامله وصحفها بعضهم ثيابه بمثلثة فمثناة تحت وتعفو اثره محركا بالنصب عطفا على تخفي وكلاهما مسند لضمير الجبة اي تمحوا اثر مشيه لسبوغها يعني ان الصدقة تستر خطاياه كما يغطي الثوب جميع بدنه والمراد ان الجواد اذا هم بالصدقة انشرح لها صدره وطابت بها نفسه فوسع في الانفاق واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيا الا لزقت بكسر الزاي التصقت كل حلقة بسكون اللام مكانها قال الطيبي قيد المشبه به بالحديد اعلاما بان القبض والشدة جبلي للانسان واوقع المتصدق موضع السخي لجعله في مقابلة البخيل ايذانا بان السخا ما امر به الشارع وندب اليه لا ما يتعاناه المسرفون فهو يوسعها فلا تتسع ضرب المثل برجل اراد لبس درع يستجن به فحالت يداه بينها وبين ان تمر على جميع بدنه فاجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته والمراد ان البخيل اذا حدث نفسه بالصدقة شحت وضاق صدره وغلت يداه حم ق ن عن ابي هريرة وزعم بعضهم ان قوله وهو يوسعها الخ مدرج من كلام ابي هريرة وهو وهم لورود التصريح برفعه في رواية
مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر وعدمه شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بالعلم والفهم فكذا الذاكر يزين ظاهره بنور العمل وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه قار في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل وقيل المضاف فيه مقدر اي مثل ساكن البيت واعترض بان ساكن البيت حي فكيف يكون

مثل

مثل الميت واجيب بان الحي المشبه به من ينتفع بحياته بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه كما شبه المومن بالحي والكافر بالميت مع كونهما حيين في اية او من كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل وباطنه باطل انسب من تشبيه بيته به ق من ابي موسى
مثل الجليس على وزن فعيل يقال جالسته فهو جليسي الصالح ومثل الجليس السوء الاول كمثل صاحب في رواية حامل المسك المعروف وفي رواية اخرى كحامل المسك وهو اعم من ان يكون صاحبه او لا والثاني كمثل بزيادة الكاف كير الحداد بكسر الكاف اصله البنا الذي عليه الزق سمي به الزق مجازا للمجاورة لا يعدمك بفتح اوله وثالثه من العدم اي لا يعدمك احد خصلتين اي لا يعدوك من صاحب المسك اما تشتريه او تجد ريحه فاعل يعدم مستتر يدل عليه اما اي لا يعدم واحد الامرين او كلمة اما زايدة وتشتريه فاعله بتاويله بمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدري ذكره الكرماني وتعقبه البرماوي بان الظاهر ان الفاعل موصوف تشتري اي اما شي تشتريه او تجد ريحه وكير الحداد يحرق بيتك او ثوبك في رواية ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك ولم يذكر البيت وهي اوفق او تجد منه ريحا خبيثة بين به النهي عن مجالسة من يتاذى بها دينا او دنيا والترغيب فيمن ينتفع بمجالسته فيهما وجواز بيع المسك وطهارته خ في البيع عن ابي موسى الاشعري قال الراغب نبه بهذا الحديث على ان حق الانسان ان يتحرى بغاية جهده مصاحبة الاخيار ومجالستهم فهي قد تجعل الشرير خيرا كما ان صحبة الاشرار قد تجعل الخير شريرا قال الحكما من صحب خيرا اصابه بركته فجليس اوليا الله لا يشقى وان كان كلبا ككلب اهل الكهف ولهذا اوصت الحكما الاحداث بالبعد عن مجالسة السفها قال علي كرم الله وجهه لا تصحب الفاجر فانه يزين لك فعله ويود لو انك مثله وقالوا اياك ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق منهم وانت لا تدري وليس اعدا الجليس جليسه بمقاله وفعاله فقط بل بالنظر اليه والنظر الي الصور يوثر في النفوس اخلاقا مناسبة لخلق المنظور اليه فان من دامت رويته للمسرور سر وللمحزون حزن وليس ذلك في الانسان فقط بل في الحيوان والنبات فالجمل الصعب يصير ذلولا بمقارنة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب صعبا

Copyright © King Saud University